مطالبات باعتماد مستوى الإنجاز وليس التوقيع والبصمة

حضور شكلي في أول يوم دوام وتغيّب نسبي.. "وانصراف مبكر"

◁ خيبت وزارة الخدمة المدنية والتأمينات آمال بعض موظفي الجهات الحكومية الذين حرصوا على تمديد إجازة عيد الفطر إلى بداية الأسبوع المقـــبل، حين أعلنت الوزارة أن بدء الدوام أمس السبت ووجهت المسؤولين في مختلف القطاعات بالتدقيق وأنزلت فرق تفتيش إلى معظم الدوائر الحكومية، واستلت الوزارة حسامها ضد موظفي الدولة بغرض انتظامهم بمقار أعمالهم فور انتهاء إجازة العيد المسموح بها، والتي يصفها معظم الموظفين بأنها كانت قصيرة جدا ، وخصوصا أولئك الذين عادوا إلى قراهم في الأرياف لزيارة ربما أسر لهم غابوا عنها طويلاً ، وعليه ظن البعض تكرار ما حدث في الأعوام السابقة.

(الثورة) رصدت مستوى الحضور في أول أيام الدوام بعد انتهاء العطلة مباشرة في العديد من الجهات الحكومية ،فوجدت أنه ورغم إعلان الخدمة المدنية أن نسبة الحضور تجاوزت الـ٩٠٪، إلا أن من يذهب للمراجعة أو لإنجاز معاملة خاصة به لم تكتمل، لا يرى أثراً لذلك الانضباط الذي يبدوا أنه يتم على الورق فقط، أما على أرض الواقع فالأمر يختلف تماماً، فقد كان الجميع منشغلين بتبادل التهاني بالعيد والسلام مع بعضهم البعض،وكل من راجع إحدى الدوائر الحكومية في أول يوم دوام بعد عطلة عيد الفطر ، يكتشف هذه الحقيقة ويتأكد له ذلك.

تحقيق وتصوير/صفوان الفائشي

المراجعون للوزارات والجهات الحكومية بدوا غير مؤمنين بتلك النظرية، فراحوا يجوبون الطوارئ بحثاً عمن ينجز معاملاتهم «الضرورية» ولكن من دون جدوى، وفي كل مرة يسألون عن موظف أو مسؤول يتلقون إجابة واحدة كانت صالحة للرد على كل أسئلة المراجعين وهي: «عيدك مبارك» يرددها المراسلون وعمال النظافة.

فقد فتحت أمس السبت الدوائر الحكومية والوزارات أبوابها لاستقبال المراجعين بعد عطلة عيد الفطر ، لكن المراجعين فوجئوا بأن المكاتب شبه خالية من الموظفين الذين تغيبوا لأعذار واهية تتراوح ما بين إجازات مرضية ودورية ، حتى وإن حضروا وامتلأت المكاتب بهم فإنهم مشغولون ببعضهم فقط، ولم يستغلوا الوقت في إنجاز معاملات الناس ، ورغم ما تشهده بعض المكاتب والدوائر الحكومية من حضور كبير إلا أن الوقت كله لا يستغل استغلالاً جيداً، فالكل يشغل دوامه بالسلام والمعايدة وتبادل التهاني فقط ، وهذا طقس طبيعي وامتداد لجو العيد الذي ينتقل مع الموظفين إلى مكان العمل - على حد تعبير البعض، ناهيك عن ان معظم المؤسسات والوزارات في القطاع العام خلت من الموظفين قبل الساعة الحادية عشرة صباحا، كون البعض اكتفى بالتوقيع في حافظة الدوام أو تأكيد الحضور عبر البصمة وغادر فوراً مقر عمله أو مكتبه الذي يعمل فيه.

هذا وقد كانت البداية من وزارة التربية والتعليم والتي صادف زيارتنا لها وجود وزير الإعلام حسن احمد اللوزي الذي زارها صباح امس ضمن زياراته التفقدية لعدد من الوزارات والجهات الحكومية للاطلاع على سير العمل فيها والانضباط الوظيفي والدوام الرسمي عقب عطلة عيد الفطر المبارك، تنفيذا لتوجيهات الأخ عبدربه منصور هادي - نائب رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء الدكتور علي محمد مجور.

وأشاد الوزير اللوزي بالمستوى العالي للانضباط الوظيفي الذي لمسه خلال زيارته باعتبار ذلك أداء لأهم واجبات خدمة الشعب وأفراد المجتمع .. مشيرا إلى ان ذلك يمثل شرفا كبيرا لكل المنتمين للوزارات والمؤسسات ومرافق الخدمة العامة في سلطات الدولة المركزية والمحلية وبحيادية كاملة لا يمكن ان تؤثر فيها الانتماءات الحزبية والتنظيمية لأنها في الأساس التزام بواجب الولاء الوطني كحق وواجب في خدمة المصلحة العامة وخدمة الشعب على حد سواء.

واطلع وزير الإعلام حسن احمد اللوزي خلال زيارته لوزارة التربية والتعليم ومعه سعيد ناشر سعيد - وكيل وزارة الخدمة المدنية والتأمينات لقطاع الرقابة والتفتيش على التحضيرات والاستعدادات الجارية لاستقبال العام الدراسي الجديد المقرر تدشينه في السابع عشر من الشهر الجاري.

حيث قدم الدكتور عبد السلام الجوفي - وزير التربية والتعليم - وقيادات الوزارة والعاملون فيها شرحا لوزير الإعلام حول الاستعدادات المبذولة لتدشين العام الدراسي الجديد وفقا للتقويم الدراسي المقر من مجلس الوزراء.. مشيرين إلى الانضباط العالي والكبير لموظفي الوزارة وقياداتها في الحضور عقب إجازة عيد الفطر المبارك باعتبار ذلك مسئولية وطنية ومهنية ووظيفية.

وأشاد اللوزي بمستوى الانضباط الوظيفي واعتبره صورة واضحة لهذا الالتزام الوطني المهم تجاه العملية التربوية والتعليمية.

وزارة الصحة

أما وزارة الصحة العامة والسكان فقد تأخرنا قليلاً عن زيارتها حيث كان وصولنا إلى مبنى الوزارة الساعة الثانية عشرة إلا ربع ظهرا لكننا فوجئنا بأن الوزارة مغلقة وخالية تماما كما توضح الصور المرفقة، عدا من حراس مبنى الوزارة وعندما سألنا أحد المعاملين هناك قال أنه رأى مجموعة من الموظفين جاءوا إلى ساحة الوزارة وتبادلوا تهاني العيد وانصرفوا أما في المكاتب فلم يكن هناك أي حضور وكأنه لم يذهب إلى هناك.

الأوقاف والإرشاد

أما وزارة الأوقاف والإرشاد ورغم أن مبنى الوزارة ومكاتبها تبدو غير مكتظة بالموظفين لكن هناك حركة لا بأس بها وعليه فقد أفاد عبد الرزاق الطبيب - مدير عام شؤون الموظفين بالوزارة - بأن نسبة الحضور بلغت ٨٥٪حيث حضر (٤١٥) موظفاً وتغيّب ١٥ و١١ آخرون في مهمات وبهذا تكون نسبة الغياب ١٥٪.

بحسب مدير عام شؤون الموظفين، ويبقى إنجاز معاملات الناس في هذه الوزارة وفي غيرها من الوزارات والمؤسسات هو المحك والمقياس الحقيقي للانضباط الوظيفي من عدمه.

وأرجع الطبيب سبب تغيّب بعض الموظفين إلى قصر فترة الإجازة والتي كان في السابق يتم اعتماد السبت بدلاً عن الجمعة لكن القانون تغير ولم يعد هناك شيء اسمه بدل إجازة وبالتالي فإن السبت يجعله البعض يوما للعودة من منازلهم ومن قراهم في الأرياف والقرى ويبدأون الدوام يوم الأحد، كونهم ألفوا أن تتابع الإجازات مع مجيء يوم جمعة في وسطها يجعل اليوم الذي يليه وهو السبت إجازة بدلا عن الجمعة باعتبارها إجازة دائمة،وهذا ما يجعل بعض الموظفين يتأخرون عن الحضور في اليوم الأول للدوام.

ميناء الحديدة

وقد تواصلنا مع بعض الموظفين في ميناء الحديدة وسألناهم عن مدى الانضباط الوظيفي في الميناء ونسبة حضور العاملين فيه فأفادوا بأن هناك تسيباً واضحاً يشهده الميناء على كافة المستويات كما بدا الميناء في أول يوم دوام عقب إجازة عيد الفطر خاليا من الموظفين والعاملين فيه عدا عدد ضئيل.

هذا وقد لمسنا خلال زيارتنا لعدد من المرافق والمؤسسات الحكومية أن المراجعين الذين كانوا يجوبون أروقة تلك المرافق والوزارات بحثاً عن مسؤول يوقع معاملاتهم بأنه لا أحد يلقي لهم بالاً، فالجميع مشغولون بالسلام وتبادل القبلات والعناق ،وكانوا يردون على أسئلتهم بجملة واحدة وهي ((عيدك مبارك)).

سبلة العيد

يبدو أن إعلان وزارة الخدمة المدنية بداية الدوام عقب إجازة عيد الفطر المبارك لهذا العام مطلع الأسبوع قد جاء مزعجاً للبعض، الأمر الذي عكس نفسه على مستوى الانضباط خاصة في اليوم الأول وإن لم يأخذ الأمر بطبيعة الحال منحى عمومياً، فهناك الكثير من الملتزمين كانوا أنموذجاً للآخرين ويستحقون الشكر والتقدير لمراعاتهم هذه الأمانة ..

وهناك من الموظفين من اعتادوا إضافة أيام أخرى للإجازة الرسمية المحددة، هكذا يقول الأخ أحمد طه الحبيشي موظف في مطار صنعاء ،ويضيف: هناك من يمكن أن نلتمس له العذر لأنه يكون مسافراً وقد صرف في سفريته ميزانية لا بأس بها وتجده اعتاد السفر مرة في السنة لزيارة أبويه أو أقاربه ومن الصعب التكهن بأن يعود في الوقت المحدد ولذلك فإنه يطيل في الإجازة، ولكن هناك من يطيل في الإجازة بلا سبب سوى إيهام الآخرين بأنه فوق القانون وأنه لا تعنيه تحذيرات وزارة الخدمة، يغيب وقت ما يشاء ويداوم وقت ما يشاء..

هذا القول أيده جمال عبده الوصابي - مدرس - وأضاف: تعمد البعض التغيب عقب الإجازة الرسمية لعدة أسباب منها :تساهل الجهات الرقابية أحياناً الأمر الذي يشجع بعض الموظفين على عدم الالتزام، إضافة إلى ضعف الشعور بالمسئولية لدى هؤلاء الموظفين..

إجراءات

ويضيف الوصابي : المطلوب أن يتحول الوعيد الذي يصدر من الوزارة المعنية بمراقبة الالتزام بالدوام إلى حقيقة، فهناك من يتغيب ولا يتعرض لأي مساءلة أو خصميات وهناك من يطيل غيابه إلى ما يقارب الشهر بعد إجازة العيد.

الأخ يونس الشجاع بديوان وزارة الاوقاف قال: خلال اليوم الأول للدوام الرسمي لا شك بأنك لن تجد فيه كل الموظفين مداومين والتزام ٨٥٪ يعتبر شيئاً طيباً ولكن يبدو أن بدء الدوام في مطلع الأسبوع عقب إجازة قصيرة جداً لم يكن مريحا لبعض الموظفين.

ويقترح أحمد سعيد علي أن تكون هناك مكافأة ولو رمزية أو حتى معنوية كشهادة تقدير لمن يثبتون التزامهم بالدوام حسب الإعلان الرسمي..ويضيف: هذا الشيء ربما يكون حافزاً للآخرين.

انضباط نسبي

وفي وزارة التربية والتعليم لاحظنا أيضاً حضوراً أكبر للطاقم الوظيفي بين المدراء والمسؤولين في الإدارات العامة والقطاعات التابعة لها .

حيث أكد الأخ فيصل أحمد غالب - مدير عام شئون الموظفين بديوان عام وزارة التربية والتعليم - أن الوزارة تميزت بالالتزام الوظيفي وقد شهدت المكاتب إقبالاً نسبيا حيث وصلت نسبة الحضور ومن في حكمهم إلى٧٥٪ من إجمالي الموظفين غير المجازين أي الذين في إجازات معتمدة ..

وأكد أن غالبية الموظفين التزموا بالحضور لعلمهم أن هناك إجراءات عقابية ستتخذ بحقهم وهو خصم من رواتبهم حيث يحتسب غياب اليوم الأول بيوم ، وغياب اليوم الثاني بيومين، وغياب اليوم الثالث بثلاثة أيام ، وهكذا إضافة إلى توجيه إنذارات للبعض وغير ذلك من الإجراءات ولهذا فقد كان الحضور ملحوظاً.

وأرجع غالب سبب تغيّب بعض الموظفين إلى أزمة المواصلات وبعد أماكن إقامة بعض الموظفين وخصوصا أولئك الذين ذهبوا لزيارة أسرهم وأقاربهم في الأرياف، وتوقع غالب أن تكون نسبة حضور الموظفين في ديوان عام وزارة التربية والتعليم اليوم الأحد بشكل اكبر مما هي عليه في اليوم الأول للدوام عقب الإجازة.

الخدمة المدنية

أما رأي الخدمة المدنية فقد كان مغايراً لرأي المراجعين والمعاملين من الذين ترددوا على الوزارات والمؤسسات الحكومية في اليوم الأول ، فقد بلغت نسبة الحضور في اليوم الأول لاستئناف الدوام الرسمي عقب إجازة عيد الفطر ٩٢٪، حيث أوضح الأخ/ سعيد ناشر سعيد - وكيل وزارة الخدمة المدنية والتأمينات لقطاع الرقابة وتقييم الاداء - في تصريح لـ(الثورة) ان نسبة الحضور على مستوى السلطة المركزية بلغت ٩٢٪ حسب الوحدات الإدارية المستهدفة بالرقابة والبالغ عددها ١١٨ وحدة منها ١٠٥ وحدات تم استهدافها.

أما على مستوى وحدات السلطة المحلية قد تم استهداف ١٤ محافظة حيث بلغ عدد الوحدات المستهداف في تلك المحافظات ٥٨٥ وحدة من إجمالي «٥٦٥» وحدة وبلغت نسبة الحضور في تلك الوحدات على مستوى السلطة المحلية ٩٠٪، وقد أتت محافظة حضرموت، في المرتبة الأولى بالنسبة للحضور والانضباط تليها محافظات حجة، عدن، إب.

موضحا أن فرق الرقابة والتفتيش ستستمر في نزولها الميداني على مستوى الوحدات الإدارية في المحافظات لمدة ثلاثة أيام للاطلاع على مستوى الانضباط الوظيفي اضافة إلى نزول مفاجئ للتأكد من صحة البيانات والتقارير المرفوعة من قبل مندوبي الخدمة المدنية في مختلف الوحدات الإدارية.

مشيراً إلى أن فرق التفتيش الميدانية سوف تواصل عملها في مراقبة الانضباط الوظيفي على المستويين المركزي والمحلي والرفع بتقارير إلى الوزارة حول مستوى الحضور والغياب في مختلف وحدات الخدمة العامة والتي على ضوئها سيتم رفع تقرير شامل إلى مجلس الوزراء في اجتماعه المقبل لاتخاذ الإجراءات المناسبة بحق المتغيبين والمتلاعبين بنظام الدوام الرسمي وسيتم خصم أقساط الغياب على كافة القيادات الإدارية والموظفين المتغيبين في مكاتب الوزارات وفروع الأجهزة التي وجدت مغلقة أثناء التفتيش وتوقيف مديري عموم هذه المكاتب والفروع، وإحالتهم للمساءلة أمام مجالس التأديب.

اللوزي: الانضباط الوظيفي في وزارة التربية التزام وطني تجاه العملية التربوية والتعليمية

الخدمة المدنية: نسبة الحضور على مستوى الوحدات المركزية ٩٢٪ وعلى مستوى الوحدات المحلية ٩٠٪

مراجعون : نتمنى على الخدمة المدنية أن تتبع آلية قياس مستوى الإنجاز وليس الحضور فقط

اللجان الميدانية لمراقبة الانضباط الوظيفي.. مجرد عادة.. والمطلوب آليات جديدة